هكذا انتصر الشعب الافغاني على التخريب والتآمر

سطر تام لمدينة كابول .

اجمع المراقبون السياسيون على ان اعلان الحكومة الافغانية موعد الانتخابات العامة القادمة، قد اكد الانباء التي سبق وتناقلتها وكالات الانباء العالمية . من ان القوات الشعبية الافغانية باتت تطارد فلول المتمردين الذين لاذوا بالفرار الى خارج الحدود ، وان الحياة في ولاية كونار القريبة من الحدود الباكستانية قد عادت الى مجراها الطبيعي .

وسعيا للحاق الولايات المتحدة الامريكية ، لعرض في نفس يعقوب ، الى تحذير الاتحاد السوفيتي من مغبة التدخل في شؤون افغانستان ، فقد تحدثت الصحف الغربية نفسها ، عن دور اصدقاء امريكا مثل باكستان والصين ودول اخرى ، في دعم المتمردين من بقايا الاقطاع والطبقة الحاكمة السابقة ضد السلطة الثورية الجديدة .

ويتضح مما قالته هذه الصحف ان اعمال التمرد والشغب التي حدثت في ولاية كونار ومدينة جرموت قد اسندت مقوماتها الرئيسية من خارج الحدود ، ولم تلق اي تأييد او دعم من الجماهير الافغانية ونعت بمعزل عنها .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فقد اوردت مجلة الايكونومست اللندنية ان الكثيرين من رجال القبائل تم تدريبهم في باكستان ، واقتبست ما قالته الصحف السوفيتية عن وجود محطات للاذاعة المعادية لافغانستان فوق الاراضي الباكستانية . واشارت المجلة الى طريق كان كورم الجديدة بين الصين وباكستان والتي شقها الصينيون لنقل الاسلحة والمعدات والخبراء من اجل تنفيذ الاعتداءات ضد حكومة افغانستان .

وقالت صحيفة لورور الفرنسية بان الصين تقدم جميع انواع الدعم لبعض رجال القبائل ، اما صحيفة الديلي تلغراف فقالت ، لقد قامت الصين بتهريب الاسلحة الى بعض القبائل الافغانية التي تسكن في منطقة الحدود مع الصين وقامت ايضا بتدريبهم داخل المعسكرات الصينية

وانهمت الحكومة الافغانية بدورها بعض الاوساط الايرانية بالاساءة الى الصداقة التقليدية بين شعبي البلدين ومحاولة توتير الاوضاع على الحدود وتقديم المساعدة الى بعض القوى المعادية للثورتين الافغانية والايرانية على حد سواء .

ويستطيع المتتبع للاحداث الجارية ان يلاحظ بشكل واضح ان التآمر الامبركي على الثورة الافغانية يشمل ادق التفاصيل ايضا .

فعندما اغتالت احدى الجماعات المتعصبة السفير الامبركي في افغانستان خلال الشهر الماضي ، تعاضت الولايات المتحدة عن ذلك وحملت بشكل تعسفي الحكومة الافغانية مسؤولية هذا الاغتيال ولم تتورع واشنطن من ان تمسح تأييدها الكامل لهذه الجماعات المتعصبة التي تقوم باعمال القتل والتخريب الخالية ايضا ، وكل ذلك تحت غطاء محاربة النفوذ السوفيتي ، ولكن السؤال الذي يتبادر للذهن هل ان السفير الامبركي في افغانستان جاسوسا ايضا ؟؟.

وبعد هذه الحادثة اهتمت مجلة الرأي العام الامبركية ان تسلط على غلافها الرئيسي صورة هلال يمتد من افغانستان مارا بمنطقة الشرق الاوسط واسيوسا وحتى اليمن الديمقراطي واطلقت على هذا الهلال اسم هلال الازمات ، ومن الواضح ان ما سبرته مجلة الرأي الامبركية كان خارطة ساسية لاهداف التآمر الامبركي الرجعي في المرحلة القادمة .

وهكذا اندلعت الاستفزازات ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وافغانستان وازداد التوتر في لبنان وتصاعدت الايحاءات ضد الثورة الاثيوبية ولبنان ، وكشف الولايات المتحدة من جهودها لتحقيق معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل باسرع ما يمكن واقامة حلف رجعي يقوم بدور

الجمهورية الديمقراطية الافغانية

عدد السكان – حوالي ١٨ مليون نسمة

× المساحة – ٦٥٥ الف كيلومتر مربع

× الحدود – من الشمال الاتحاد السوفيتي ، ومن الغرب ايران وباكستان ومن الشرق الصين ، ومن الجنوب الهند .

× العاصمة – كابول وعدد سكانها ٧٤٠ الف نسمة .

× الثروات الطبيعية – الفحم والحديد والكروم والنحاس والذهب والفضة .

× بعد نضال عنيد ومتواصل ضد الامبريالية البريطانية استطاع الشعب الافغاني ان يحصل على استقلاله السياسي سنة ١٩١٩ .

غرفة الانعاش" لعناصر الثورة المضادة في خريطة الاهداف الامبركية ..

ولكن محاولات انعاش قوى الثورة المضادة كان لها ان تفشل في افغانستان ، وفي قصة الثورة الافغانية ما يكفي للتدليل على ذلك الان وفي المستقبل ايضا .

لقد عاش الشعب الافغاني حتى قيام الثورة في ٢٧ نيسان من العام الماضي ظروفا سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة وانعكست هذه الظروف في القوانين الاستثنائية الرجعية التي حظرت جميع اشكال التنظيم السياسي ، وعلى المستوى الاقتصادي ظل متوسط دخل الفرد حوالي ٦٠ دولارا في السنة وهو من اقل الدخول في العالم ، كما بلغت مساحة الاراضي الزراعية المستغلة ٣ر٣ مليون هكتار فقط من مجموع ١٤ مليون هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة ، وسيطر الاقطاعيون على اكثر من ٥٠ بالمئة من هذه الاراضي بالاضافة الى امتلاكهم لمصادر المياه والبذور وادوات العمل .

ونظرا لسيطرة الاقطاع وطبقة ملاك الاراضي على السلطة فقد عانت افغانستان ايضا من النقص في تطور علاقات الانتاج الراسمالية ايضا ، واخذت الطبقات الملكية الاقطاعية وفي مواجهة اشتداد الحركة الثورية والمعارضة – تعيق حتى انتشار الايدولوجية البرجوازية وتكوين احزاب برجوازية وحتى سنوا البرجوازية نفسها، وفي نهاية الامر لم تتمكن البرجوازية من التطور ، ولم تتمكن الافكار البرجوازية من الاستئثار بالعقول .

وبالمقابل كانت مفاهيم العالم الاقطاعي السائدة في افغانستان عاجزة عن تقديم اي شيء في مواجهة ايديولوجية البروليتاريا التي احدث نكسة اخيرا جدا من خلال حرب الشعب الديمقراطي بقيادة نور محمد تراكي .

وفي سنة ١٩٧٣ حاولت الاوساط الحاكمة اعادة نفسها وادركت استحالة الحكم بالاساليب القديمة والسيطرة على الحركة الشعبية فقام محمد داوود وهو من اسرة اقطاعية كبيرة ومن رؤساء الوزراء السابقين بانقلاب عسكري ضد الملكية واعلن الجمهورية .

وخلال فترة حكم محمد داوود رادت الطبقات الاقطاعية الحاكمة من ارهابها السياسي ضد القوى الشعبية ولم تقدم اي حلول عملية للازمة الاقتصادية والاجتماعية الحادة رغم لجوئه الى اسلوب لعبارات الثورية لتبرير حكمه .

ان ظروف افغانستان قد اعطت الجيش الافغاني الى جانب القوى الثورية الاخرى دورا مميزا في تحقيق الثورة . ويقول صالح محمد زراي عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني الحاكم "كان الحزب منذ تأسيسه بعد تدريجيا رفاقا داخل الجيش ، وبرسيهم سياسيا وايديولوجيا" ولقد سهل هذه المهمة كون العديد من العسكريين من اصل فلاحي وعمالي . وفيما عدا حالات استثنائية نادرة لم يكن ضباط الجيش مرتبطين من ناحية اصولهم بالطبقة الحاكمة . وكان الاقطاعيون السابقون من مصلحة تلك الطبقة يفضلون بصفة عامة مصالحة الدولة او في السلك الدبلوماسي لتصحيحوا وزراء او سفراء" ومع تحول نظام حكم محمد داوود تدريجيا الى نظام حكم فاسد ارهابي كانت مشاعر الاحتجاج والسخط تنمو سريعة في الجيش وفي المجتمع بوجه عام" .

ويقول احد قادة الحزب حفيظ الله امين "كنا احكاما عملية للقيام بالانتفاضة الثورية الى حد انها لم تستغرق سوى عشر ساعات

وبالرغم من مزاعم الصحافة الامبريالية ، لم يكن الامر انقلابا عسكريا ، بل ثورة ساندها الشعب وساندتها الاغلبية الوطنية في الجيش" .

وقامت الثورة بعد نجاحها مباشرة بالاعلان عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الهامة لتحقيق الاصلاح الزراعي الديمقراطي وتقوية قطاع الدولة في الاقتصاد . اشاعة الديمقراطية في جهاز الدولة الحل الديمقراطي للقضية القومية .

× باكستان – سنة ١٩٧٤ تم سجن ٢٨ شهرا .

× سجون باكستان الجزء الشمالي لمنطقة الحدود .

× تعرضت سجون الجزء الباكستاني لمنطقة الحدود وابلغ عن تعذيب وفي قضية الاجراءات الباكستانية وتعذيب وقتل الاحداث سنة عامة في مجتمع الجماعات الوطنية والمعارضة .

× خلال السنوات الثلاث الاولى من باكستان حكم الجزء بعدها من بين قاتلين حظر الاحزاب الباكستانية تحول من الفكر الشرقي حتى نجاح الثورة .

× تم تنفيذ عقوبة حتى سنة ١٩٧٩ ، ٥٠ الف شخص .

× في ٢٧ نيسان ١٩٧٩ قام الحزب الديمقراطي الشعبي والجماهير الشعبية للاطاحة بالحكم الرجعي الاقطاعي .

يظهر اجهزة الدولة من العناصر المعادية

وشنت العناصر العميلة والاقتصادية والعمال والفلاحين وتصاعد والجنود والحرفيين وتجار الصغار ورجال الدين الوطنيين وغيرها من الاحزاب .

وعلى صعيد السياسة الخارجية اسهبت افغانستان سياسة تقدمية مقدمة للاستعمار والامبريالية والرجعية تقوم على اساس مبادئ التعايش الاممي والتعايش السلمي .

هكذا واجهت الثورة الافغانية التآمر الخارجي والداخلي بالاعتماد على الجماهير الشعبية في الداخل والتحالف مع اصدقائها في الدول الاشتراكية وباقي دول العالم في الخارج .

وهذا هو سبب انتصارها وفشل التآمر

الموجه ضدها وهذا هو المقياس الذي تدفعنا للتوقف لتأمل تطورها .

محرر الشؤون الدولية

الصين تضرب رقمًا قياسيًا
في استفزازاتها ضد الدول المجاورة

بالاضافة الى العدوان الصيني الفاشل على فيتنام ، فان قادة بكين يخططون كما تشير جميع الدلائل ، لتوسيع نطاق اعتداءاتهم على جميع الدول المجاورة .

وتقول وكالات الانباء بأن الصين قد ضربت رقما قياسيا في عدد الاعتداءات ضد الدول المجاورة لها وتقول مجلة نيوتايمز الصادرة في موسكو ، بأن تزايد الاستفزازات الصينية قد ارتبط بتنامي العداء للدول الاشتراكية وبشكل خاص الاتحاد السوفييتي ، وبسياسة الارتباط مع الغرب وبالميول القومية المتعصبة لقادة بكين .

وتفيد المعلومات بان لدى جمهورية الصين فرصا ممتازة للعيش بسلام واستقرار مع جيرانها لان هؤلاء الجيران اما من الدول الاشتراكية مثل الاتحاد السوفيتي وفيتنام ولاوس واما من الدول النامية مثل الهند وبورما ونيبال ، وهذا الواقع خبرته الصين خلال السنوات الاولى بعد الاستقلال سنة ١٩٤٩ .

وقائمة اعتداءات الصين ضد جيرانها طويلة جدا ، فقد ابتدأت بالاعتداء على بورما سنة ١٩٥٥ وانتهت بالاعتداء الواسع على جمهورية فيتنام الاشتراكية ، وتجرى الاستعدادات العسكرية في المرحلة الحالية للقيام باعتداءات ضد جمهورية لاوس والحبل على الجرار كما يقول المثل الدارج

فعلى الحدود مع الهند قامت الصين خلال الفترة ما بين شهر آب ١٩٧٧ ونيسان ١٩٧٨ بزيادة عدد قواتها الى ٣٥٠ الف جندي وانشأ ١٢ قاعدة جوية في منطقة التبت المجاورة . وموّل قادة بكين الحركات الهندية الانفصالية في المناطق الشمالية الغربية في الهند بقصد احتلال ولايات سكيم ونجالاند والتي قال ماوتسي تونغ في يوم من الايام انها من الاصابع الضرورية للكف الصيني . ومما يذكر ان الصين لا تزال تحتل ٣٦ الف كيلو متر مربع من الاراضي الهندية في ولاية لاداكا منذ سنة ١٩٦٢ .

لذلك كان من الطبيعي ان تدعو صحيفة الاكسبرس الهندية الى تعبئة جميع الامكانيات للدفاع عن الاراضي الهندية وتحرير المحتل منها .

وعلى الحدود مع نيبال وبوتان وهما الاصبعان الثالث والرابع من الكف الصينية ، على حد قول ماوتسي تونغ، فقد اقامت الصين اجهزة للالتقاط والتجسس البعيدة المدى ، وتمارس العصابات المأوية داخل هذين البلدين اعمال التخريب والعمل ضد القوى الديمقراطية مثل حادث الاعتداء على الزعيم الشيوعي النيبالي ادكاري .

اما حكومة بورما فقد اعلنت ان اكثر من ٣٠٠٠ عميل صيني قد سللوا الى بورما لدعم العصابات الماوية هناك .

وجاء جمهوريات فيتنام ولاوس وافغانستان فهالك تماثل بين السياسة الصينية والسياسة الامبريالية الامريكية ولقد وجد هذا التماثل ترجمة عملية له في العدوان الصيني على فيتنام وفي تدريب وتمويل بقايا الاقطاعيين لممارسة التخريب ضد الثورة الافغانية .
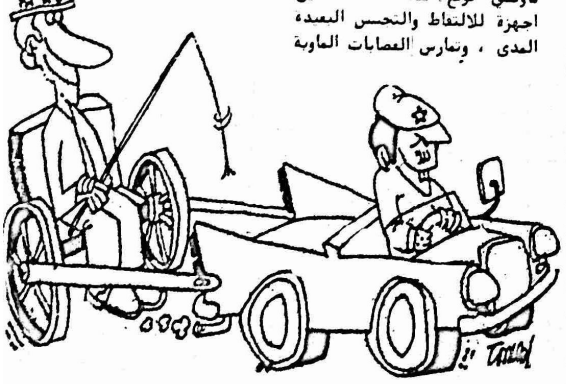
ولقد ذكرت صحف هونغ كونغ ان مستشار كارتر زبغنيو برجنسكي قدم خلال زيارته الاخيرة للصين مبلغ ٤٠ مليون دولار لتمويل الحركات القبلية الانفصالية في لاوس هذا بالاضافة الى الحشودات العسكرية الصينية على الحدود .